6 - قوله { إن الذين كفروا } يعني مشركي العرب قال الكلبي : يعني اليهود والكفر هو الجحود وأصله من الكفر وهو الستر ومنه سمي الليل كافرا لأنه يستر الأشياء بظلمته وسمي الزارع كافرا لأنه يستر الحب بالتراب والكافر يستر الحق بجحوده .

والكفر على أربعة أنحاء : كفر إنكار وكفر جحود وكفر عناد وكفر نفاق فكفر الإنكار : أن لا يعرف الله أصلا ولا يعترف به وكفر الجحود هو : أن يعرف الله تعالى بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر إبليس (وكفر) اليهود قال الله تعالى : { فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به } (89 - البقرة) وكفر العناد هو : أن يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به ككفر أبي طالب حيث يقول : .

(ولقد علمت بأن دين محمد ... من خير أديان البرية دينا) .

(لولا الملامة أو حذار مسبة ... لوجدتني سمحا بذاك مبينا) .

وأما كفر النفاق : فهو أن يقر بلسانه ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الأنواع سواء في أن من لقي الله تعالى بواحد منها لا يغفر له .

قوله { سواء عليهم } أي : متساو لديهم { أأنذرتهم } خوفتهم وحذرتهم والإنذار إعلام مع تخويف وتحذير وكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا وحقق ابن عامر و عاصم و حمزة و الكسائي الهمزتين في (أأنذرتهم) وكذلك كل همزتين تقعان في أول الكلمة والآخرون يلينون الثانية { أم } حرف عطف على الاستفهام { لم } حرف جزم لا تلي إلا الفعل لأن الجزم يختص بالأفعال { تنذرهم لا يؤمنون } وهذه الآية في أقوام حقت عليهم الشقاوة في سابق علم الله ثم ذكر سبب تركهم الإيمان فقال